المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الرؤية السوسيو_تربوية لمهنة التعليم
وأدوار المعلم المتجددة في ظل توسع تكنولوجيا التعليم

The Socio-educational vision of the teaching profession and the renewed roles of that teacher in light of the expansion of educational technology

المؤلف الأول: سعاد تاهم
جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2)
s.tahmi@uni-setif2.dz
المؤلف الثاني: نجوى فلكاوي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2)
nadjouaf3@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/10 تاريخ القبول: 2022/05/12 تاريخ النشر: 2022/10/01

1 المؤلف المراسل سعاد تاهم، s.tahmi@uni-setif2.dz

الملخص:

كانت ولا تزال مهنة التعليم الركيزة الأساسية في تقدم الأمم والشعوب وفي تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع، والفضل في ذلك يعود الى الدور الكبير الذي يقوم به القائم على مهنة التعليم وهو المعلم، خاصة في ظل المتغيرات العالمية الحاصلة والتطورات التكنولوجية والمعرفية التي يشهدها العالم، فبعدما كان دوره مجرد قناة لنقل المعارف والمعلومات وتلقينها للطلاب بشكل اجتراري، توسعت مهامه وأدواره وممارساته تبعا لذلك، فأصبح موجها ومرشدا ومبتكرا، ومخططا ومنفذا للعملية التعليمية، ومطورا لها، ومرافقا لطلابه في عملية الكشف والبحث عن المعرفة باستخدام التقنيات التكنولوجية المتطورة، وعالما نفسيا واجتماعيا يراعي احتياجات طلابه وفروقاتهم الفردية.

كل هذه الأدوار وغيرها تتطلب منا اليوم تكاتف الجهود، والسهر على اعداده اعدادا صحيحا يؤهله للقيام بهذه المهنة العظيمة، حتى نرقى بمستوى جودة العملية التعليمية وضمان ممارسات صحية للفعل التربوي في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية، وحتى نتجنب اختلال هذا الدور لما له من اثار سلبية وخيمة على كل من الفرد والمجتمع وهذا ما تحرص الورقة على توضيحه.

الكلمات المفتاحية:

سوسيلوجيا التربية، مهنة التعليم، أدوار المعلم، اختلال الدور، تكنولوجيا التعليم.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

Abstract:

the profession of education was and still is the main pillar in the progress of nations and peoples and in achieving comprehensive development in society, and the credit for this is due to the great role played by the one who is based in the profession of education, who is the teacher, especially in light of the global changes taking place and the technological and cognitive development that the was merely a channel for transferring theoretical knowledge and information and imparting it to students in a rudimentary manner ,its tasks ,roles and practices expanded accordingly, he became a guides, guide ,innovator, planner expanded accompanying his students in the process of detection and search for knowledge using a detection and search for detection and search for knowledge using a detection and search for knowledge using a detection and search for knowledge using advanced technological techniques , and a psychologist and social scientist who takes into account the needs of his students and their individual differences ,its All off these roles and others require us today to join efforts and ensure that he is properly prepared to carry out he level of the quality of the educational process and ensure healthy practices of educational action in our school and educational institutions, and in order to avoid disruption this role has dir. negative effects on both the individual and society, are this is what paper is keen to clarify.

Keywords:

sociology of education, teaching professions, teacher roles, role Imbalance, educational technology.

1. مقدمة:

إن الحديث عن التربية والتعليم ومهننة التعليم، وعن أدوار المعلم المتجددة انما تفرضه المتغيرات الاجتماعية الحاصلة أكثر من أي وقت مضى، ففي الوقت الذي يتوجه فيه العالم الى رقمنة كل القطاعات الاجتماعية، يبقى القطاع التربوي والتعليمي في تحد دائم أمام هذه المتغيرات من خلال الحفاظ على أهمية وقيمة التعليم ودور المعلم في المجتمع الذي لا ينصفه كل وصف

لهذا فمهما بلغت تكنولوجيا التعليم من تطور الا أن المعلم يبقى قائد العملية التعليمة والقلب النابض لها، والمنفذ للبرامج التعليمية والمسؤول عن نجاحها وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، فهو الموجه والمرشد والمصحح والمكتشف لقدرات ومهارات تلاميذه والمصوب لاتجاهاتهم في السياق الصحيح والمرافق لهم والمتحسس لمشاكلهم وصعوباتهم، بعدما كان مجرد قناة لنقل المعلومات النظرية وتلقينها بطرق وأساليب تفتقد لروح الابتكار والشغف، واعمال العقل، وهذا ما تفتقر اليه الاليات التعليمية الأخرى باختلاف طرقها ووسائلها وأساليبها، ولا نقصد بقولنا هنا أن نلغي قيمة التكنلوجيا في التعليم، وانما أضافت

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

أدوار ومسؤوليات جديدة للمعلم لابد له أن يتكيف معها ويستخدمها، ويسهر على تلقينها الى طلابه في قالب حدا ثوي تمتزج فيه مهارة وأسلوب المدرس أو المعلم مع الوسائل التكنولوجية المعينة على ذلك، حتى نرقى بمستوى العملية التعليمية وتجويدها

فالتعليم في وقتنا الراهن لم يعد حقا غاية سامية، انما وسيلة فعالة في يد الدول والمجتمعات الطامحة لبلوغ أسمى درجات التقدم والرقي الحضاري والفكري والاجتماعي، فبالتعليم وحده نبني اقتصاد الأمم وبه وحده فقط يتحقق الأمن القومي والفكري والنفسي والصحي وحتى السياسي.

ولعل سياق الأحداث الأخيرة يعيد ويؤكد أن يملك المعرفة يملك القوة والسلطة والسيطرة، فالأزمة الأخيرة التي اجتاحت "أزمة كورونا" أبانت وأكدت هذه الفرضية على المستوى العالمي وقسمت الأمم والمجتمعات تبعا وللتطور العلمي وما تملكه من عقول وأفكار ووسائل قادرة بها على مجابهة هذا الغزو الفيروسي ومجابهة أي طارئ قد يطرأ لهذا فقبل أن نفكر في تشييد المدارس والمعاهد والجامعات، لا بد أن نفكر في القائم على عملية التعليم، أو القائم على مهنة التعليم، ماذا وفرنا له؟ الكيفية التي يتم بها اعداده؟ وما هي مواصفاته وسماته؟ وما هي أهم أدواره في عالم متغير متجدد، مليء بالتحديات وبالمخاطر، فإعداد المعلم الكفء انما يعني اعداد المجتمع، والتغيير الحقيقي الذي ننشده اليوم انما يبدأ وينتهي عند هذا المعلم.

ولأهمية دور المعلم الفعال يقول الباحث التربوي "جون لاسكا" أن المناهج واحدة في معظم المدارس، وكذا الكتب التي تعالج تلك المناهج، بالإضافة الى المباني المدرسية تكاد تتشابه، لكن ناتج هذه المدارس من الطلاب وما حصلوا عليه من علوم ومعارف ومهارات وما اكتسبوه من صفات أضيفت لشخصياتهم يختلف من مدرسة الى أخرى، وسبب هذا الاختلاف يعود الى العنصر الفعال والفارق المميز في كلا الحالتين يعود بلا شك الى المعلم ودوره الذي يقوم به وبصمته في العملية التربوية (السمرائي، 2010، ص 35) .

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

فالأستاذ أو المعلم الذي نريده اليوم، ليس من يعمل على تلقين المعرفة والتأكد من مدى حفظها وتخزينها، انما المعلم الذي يسهر على كيفية توظيف هذه المعرفة واستثمارها، والعمل بها معلم قادر على مواجهة تحديات العولمة قادر على التكيف مع متغيراتها، معلم ديمقراطي، مرن، منفتح على مجتمعه وعلى العالم، فنجاح العملية التعليمية أو فشلها انما متوقفة على مدى كفاءة وفعالية وحنكة هذا المعلم

وهذا ما تؤكده الدراسات والأبحاث الاجتماعية التي أجريت حول دور مهنة التعليم المهم والخطير في المجتمع، أن مهنة التعليم هي عملية تشكيل للمجتمع الذي نريده، فبقدر ما تحمله هذه المهنة من قداسة ورسالة سامية وبقدر ما يعول عليها في تحقيق أهداف المجتمع، الا أنها قد تكون في بعض الأحيان وسيلة للعديد من المشكلات والظواهر الاجتماعية الخطيرة، ويرجع ذلك الى نوعية وطبيعة الدور السلبي الذي يؤديه المعلم، وهذا من خلال ما نشهده من الزيادة الهائلة في أعداد المتسربين دراسيا أو الانقطاع الكلي عن الدراسة والعنف والتنمر بمختلف أشكاله وأنواعه وأساليبه. الخ

فالمعلم الذي ينتهج الأسلوب الدكتاتوري التسلطي في التعامل مع تلاميذه مثلا، غير الذي يستخدم الأسلوب الديمقراطي، فالأول يزرع في تلاميذه الكره والأنانية ومختلف الأمراض النفسية بما يبديه من تعاملات وسلوكيات تتنافى وأخلاقيات المهنة، بينما الثاني قد يزرع الابتكار والشغف وحب العلم والاطلاع والمثابرة، لهذا كانت عملية التعليم صناعة تسهم في بناء الفردي الاجتماعي الفاعل، ورسالة سامية قبل أن تكون مجرد مهنة يكتسب من خلالها أجرا لذا فالتوجهات الحديثة في مجال التربية والتعليم باتت تركز اهتمامها على طبيعة العلاقة الاجتماعية القائمة بين التلميذ والمعلم، وللبيئة الاجتماعية المدرسية، والتي قد تكون بدورها دافعا وحافزا للتعلم، فطبيعة العلاقة الايجابية التي ينشئها المعلم مع طلابه قد تنعكس بشكل أو باخر على تحصيلهم العلمي والمعرفي والثقافي والاجتماعي كما أن ركون المعلم للأساليب التقليدية واعتقاده بانها الأنجح في التعليم ، هي أيضا لها تأثيراتها السلبية على عقول طلابه وجمودهم الفكري وحصر اهتماماتهم وتطلعاتهم، وبهذا نخلق جيل مستهلك غير منتج للمعرفة ما يؤثر في التطور العام للمجتمع

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأنه حان الوقت للمعلم أن يتخلى عن كل ممارساته التقليدية في عملية التعليم، وأن يكون مبادرا في البحث والتعرف عن الأساليب والطرق الأنجع في التعليم وعلى اطلاع على أهم النظريات التي تحكمه، وأن يتسلح بالمهارات والكفايات اللازمة لأداء أدواره ومهامه على النحو المطلوب، كما على حركة التربية والتعليم في المجتمع أن تكون مسايرة تبعا والتطور المعرفي والتكنلوجي ومجمل التغيرات الحاصلة في العالم سواء في القطاع التربوي أو الاجتماعي بصفة عامة، ولحاجات ومتطلبات الطلاب بصفة خاصة، وما يتبعها من تحديث لمدارسنا وللبيئة التعليمية والمدرسية، والعمل على تكييف مناهجنا الدراسية وفقا لما تتطلبه هذه التطورات، واذا ما أردنا حقا الوصول بمنظومتنا التعليمية الى تحقيق أهدافها، كان لا بد أن نوجه كل اهتمامنا وتركيزنا بالدرجة الأساس على القائم بمهنة التعليم من خلال اعداده وتدريبيه وتكوينه وفق معايير الجودة، تكوينا يؤهله للقيام بأدواره ووظائفه التي ننشدها فيه، والتي تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والفائدة وهذا ما جاء به التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2015) نحو صالح مشترك "أنه يتوجب علينا أن نقدم للمعلمين شروط عمل وظروف معيشة أكثر جاذبية، وتحفيزا واستقرار، بما في ذلك الأجور المناسبة وأفق مفتوح للمسار المهني، وهذه الأمور أساسية اذا أردنا تجنب خطر فقدانهم الاهتمام، وبالتالي اضعاف ما نعتبره أهم مهنة تأسيسة في العالم، ويجب أن يعاد باستمرار تنظيم مهام المعلمين بمستوياته كافة من أعمها الى أشدها تخصصا وأن يجسد روح التشارك بين التخصصات باعتماد نهج جامع بين التخصصات يمكن المعلمين والأساتذة من قيادتنا في طريق الابداع والعقلانية، نحو حالة إنسانية يكون فيها التقدم والتنمية مشتركين بين الناس، ويسودها الاحترام لتراثنا المشترك الطبيعي والثقافي (منظمة الأمم المتحدة العربية للتربية والثقافة، 2015، ص 57)

هذا وقد أوصت العديد من الدراسات والندوات الأخرى بضرورة توضيح دور المعلم المصاحب لتلك التغيرات ومنها الندوة التي أقيمت في مصر عام 2002 بعنوان " المدخل المنظومي والمعلوماتية" وهو نفس ما توصل اليه المؤتمر الدولي الرابع لإعداد المعلم 2011 بعنوان " أدوار ومسئوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة والتأكيد على ضرورة العناية بالمعلم وأدواره المتغيرة والاتجاه نحو المزيد من تمهينه (خالد حنفي محمود، 2017، ص5)

والجزائر كغيرها من الدول الطامحة لتجويد لتجويد منظومتها التعليمية سعت ومنذ الاستقلال الى تكريس هذا المبدأ، ولعل هذا ما يظهر جليا من خلال اصلاحاتها المتعاقبة، من بينها القانون التوجيهي للتربية 08/04 الذي حددت فيه غايات التربية، ونصت عليه المادة 4 من ذات القانون " تقوم المدرسة في مجال التعليم بضمان تعليم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصية التلاميذ بتمكينهم من اكتساب مستوى ثقافي عام، وكذا معارف نظرية وتطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة" كما نصت نفس المادة على ضرورة ادماج تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ، وفي أهداف التعليم وطرائقه، والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية منذ السنوات الأولى للتمدرس (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2008، ص 8)

تلتها بعد ذلك عدة جهود اصلاحية في سبيل الرقي بالعملية التعليمية، وكترجمة لذلك تبنت الجزائر المقاربة بالكفاءات بعدما اختبرت صلاحية كل من المقاربة بالمضامين والمقاربة بالأهداف، لأنها أدركت كل الادراك أن أساس التطور ينبثق من حاجات الطالب وجعله محور العملية التعليمية ومن تطلعات المجتمع وما يتطلبه من كفاءات وقيادات وكوادر قادرة على تسيير مؤسساته في مختلف المجالات

من هنا جاءت اشكاليتنا التي تبحث عن قيمة مهنة التعليم في عالم طغت في التكنولوجيا على جميع مناحي الحياة، وعن طبيعة الأدوار التي يتحملها المعلم وفقا لذلك، وما هي الخصائص والسمات الواجب توفرها في معلم العصر؟ وكيف لنا أن نرقى بمستوى التعليم في مجتمعنا؟

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2. ماهية مهنة التعليم:

2.1 تعريف المهنة والفرق بينها وبين الحرفة: انه من الصعب علينا القول بأن جميع الحرف vocations تدخل في مضمار المهن professions وذلك لصعوبة تحديد الإطار النظري الذي تفرق بواسطته بين المهن والحرف، وكذلك لأن الحرفة يمكن اكتسابها عن طريق الممارسة دون الالتحاق بمؤسسات تعليمية عالية (عساف عبد المجيد محمود،2015، ص 26)

فالمهنة: هي وظيفة تتطلب اعدادا طويلا نسبيا ومتخصصا على مستوى التعليم العالي ويرتبط أعضاؤها بروابط أخلاقية محددة لمجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهمات المختلفة، يمارس الأفراد خلالها أدوارا محددة لهم، وفق أهداف مرسومة يعملون من أجل تحقيقها ويلتزمون في أثناء ذلك بمجموعة من القواعد الأخلاقية التي تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة.

بينما الحرفة: فهي عمل يدوي يمارسه العامل اما في ورشة يمتلكها هو أو في ورشة يمتلكها شخص اخر أو في مؤسسة أو شركة (العرنوسي، 2016، ص 79)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن التوصل الى عدة مؤشرات يتم من خلالها التفريق بين المهنة والحرفة، فالحرفة تكتسب من خلال الممارسة ولا تحتاج الى اعداد خاص أو دراسات متخصصة كما لا يكون للحرفة قانون أو ميثاق أخلاقي خاص بها، بالإضافة الى أنها لا تحتاج الى استخدام مهارات معينة فهي تستند الي الحكمة والخبرة الشخصية والمسؤولية في اتخاذ القرار **ولهذا كانت هناك سمات مميزة للمهنة عن غيرها من الأعمال تتمثل في:**

- توافر الأنشطة المفيدة التي تقدم الى الجمهور بكافة فئاته وذلك من خلال مؤسسات معينة
- توافر قدرة من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة التي تميز المهنة والتي تستلزم الاعداد الفني الملائم للعاملين بها
- توافر الإنتاج الفكري المتخصص الذي يدعم وجود المهنة ويرسخ أصولها.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم العلاقات وتنظمها بين الأفراد المهنيين وزملائهم والجمهور
- وجود تجمع للعاملين بالمهنة التي تتحدث باسمها وتدافع عنها (المجيد،2015، ص 27)

2 .2: تعريف مهنة التعليم : تعتبر مهنة التعليم من المهن المهمة والرفيعة في المجتمع والتي تحتاج الى اعداد علمي متخصص فهي مهنة لها أصولها وعلم له مقوماته، وفن له مواهبه وعملية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات علمية بل رسالة سامية تتطلب من المعلم عملا متواصلا ومهارات خاصة وخلقا قويما ينبثق من الشعور العميق بالمسؤولية نحو الفرد وأهداف المجتمع، اذ لا يقتصر أثر المعلم في تلاميذه على مادته العلمية وانما باتجاهاته وقيمه وعاداته وسلوكه بحيث ينعكس ذلك كله في أفعاله وتصرفاته التي سرعان ما تنتقل الى تلاميذه باعتباره القدوة والنموذج الذي يحتذى به، فالمعلم مرب بالدرجة الأولى

ويرى Hrjreaves "أن مهنة التعليم هي المهنة الوحيدة التي تتحمل مسؤولية بناء الانسان وتنمية مهاراته وتفجير طاقاته التي من شأنها تمكين المجتمعات من العيش والنجاح في عصر المعلومات وعليه فان قضية تمهين التعليم من القضايا التي تستحق الاهتمام الكبير من العاملين في هذا المجال والمشرفين على التربية والتعليم، اذ أن الاهتمام بالمعلم وبتمهين التعليم يعتبر حجر الزاوية لأي رغبة في إيجاد مدرسة قادرة على العطاء وتقديم النوعية (إبراهيم حامد الأسطل ويونس الخالدي،2008، ص 41)

3 .2: أهمية مهنة التعليم : أشار العديد من العاملين في مجال التربية الى أهمية مهنة التعليم فهي مهنة تسبق جميع المهن وهي لازمة لها، فهي تعد العناصر البشرية المؤهلة أخلاقيا واجتماعيا وعلميا وفنيا للمهن الأخرى، فلقد أشار **شاندلر**Chandler الى أن مهنة التعليم بقوله" **أنها المهنة الأم**" أما **فريدريك ماينر**frediric Manger فقد وضح مهنة التعليم بقوله" **أنها المهنة التي من خلالها يحاول المعلمون أن يجددوا وأن يبتكروا وينيروا عقولهم ويوضحوا الغامض ويكشفوا الستار من الخفي ويحاولون ربط الماضي بالحاضر وبين الطيب والرديء، بهدف توضيح الطريق السوي لطلابهم ويتركون أثارا عميقة واضحة في حياة المجتمعات التي يعملون به**ا"(السمرائي، 2010، ص 47)

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدعوا مجال للشك أن بداية التقدم الحقيقية الأمم الوحيدة هي **التعليم**، فالدول المتقدمة تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها، ويمثل التعليم الاستراتيجية القومية الكبرى لدول العالم المتقدم والنامي على حد سواء نظرا لما لمسته تلك الدول من أدوار ملموسة للتعليم في العمليات التنموية والاقتصادية والسياسية. وتعد مكانة المعلم في المجتمع واحترامه لذاته وطريقة أداءه لعمله بدرجة كبيرة على وضع التعليم كمهنة، فهي مهنة سامية ورسالة مقدسة لأنها تتطلب من المعلم عملا متواصلا ومهارات خاصة وخلقا قويما ينبثق من الشعور العميق بالمسؤولية نحو الفرد المتعلم وأهداف المجتمع، فالمعلم قدوة حسنة لتلاميذه في الأخلاق والتحصيل العلمي من خلال ما يملكه من قيم واتجاهات إيجابية نحو هذه المهنة (سعيد جاسم واخرون،2016، ص15،16)

3. المعلم، خصائصه، اعداده وتكوينه، أدواره

1.3 مفهوم المعلم: كان المعلم ولا يزال العنصر الأساس في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع التلاميذ، والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، وهو العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، رغم مستحدثات التربية، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية برمتها، فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الاهداف المسطرة.

لذا المعلم الفعال هو **"الذي لديه القدرة عالية على فهم تلاميذه وفق حاجاتهم وقدراتهم الفردية والقدرة على استخدام الأساليب والوسائل التعليمية التي تناسب كل تلميذ على حدة مع التركيز على التعليم الشامل الذي يضم التلاميذ جميعا ويناسب البيئة الصفية والوقت والزمن الحالي من التطور التكنولوجي الذي نحن فيه** (الساعدي،2020، ص43).

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2.2: مقومات المعلم الفاعل في التربية المعاصرة:

- **الجانب العقلي والمعرفي:** لما كان الهدف الأسمى للتعليم هو زيادة الفاعلية العقلية للطلبة ورفع مستوى كفايتهم الاجتماعية، فان المعلم يجب أن يكون لديه قدرة عقلية تمكنه من معاونة طلبته على النمو العقلي، والسبيل الى ذلك هو أن يتمتع المعلم بغزارة فهمه للمادة العلمية وأن يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وجديدها، وأن يكون ملما بالطرق الحديثة في التربية، كذلك معرفته بالطرق والوسائل والأساليب التي تحقق تعليم متميز وتمكنه من مهارات ادارة الصف والتقييم والعمل الدائم على تحفيز طلبته وتوجيههم لمزيد من التعلم(التميمي، 2016، ص17)
- **الرغبة الطبيعية في التعليم:** فالمعلم الذي تتوافر لديه الرغبة سوف يقبل على طلابه بموضوعية ودافعية، كما سوف ينهمك في التعليم فكرا وسلوكا وشعورا، ويكرس كل جهده في مهنة اختارها عن رغبة ذاتية يشبع من خلالها حاجات انسانية واجتماعية لديه ويحقق من خلالها ذاته الاجتماعية والمهنية فيسعى للتعاون والابتكار لصالح المهنة (خميس،2017، ص47)
- **الجانب النفسي والاجتماعي:** ان المعلم الكفء هو الذي يتمتع بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية، ومن أبرز هذه السمات أن يكون متزنا في انفعالاته وفي أحاسيسه مع طلبته، حازما معهم وأن يتصف بالمهارات الاجتماعية لأن المجتمع المدرسي مجتمع انساني يقوم على التفاعل الاجتماعي بين أعضاءه من طلبة ومعلمين واداريين.. الخ كذلك أن يتميز بالموضوعية والعدل في الحكم ومعاملة الطلبة والبعد عن الانحياز والنظرة الشخصية في تعاملاته المختلفة (سعيد جاسم واخرون،2016، ص 18).

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2 .3: المتطلبات الواجب توفرها في المدرس

من الناحية الجسمية	من الناحية العقلية	من الناحية المزاجية
–يشترط من المدرس أن يكون متمتعا بالياقة البدنية الجيدة، خاليا من العاهات والعيوب الظاهرة، لأن وجودها قد يعرقل عمله _أن يكون متمتعا بالصحة العامة مما يعينه على مواجهة مشاق المهنة _أن يكون سليم الحواس وخاصة فيما يتعلق بالبصر والسمع _ألا يكون من حاملي الميكروب أو أمراض معدية...الخ _ألا يكون ذميم الخلقة، فينفر منه التلاميذ	_ينبغي أن يكون المدرس متمتعا بذكاء بدرجة موفورة تعينه على أداء مهنته وتوجيه التلاميذ _لابد أن يكون متمتعا بقدرات عقلية وافرة وخاصة فيما يتعلق بالقدرة اللغوية والقدرة على حسن التنظيم والقدرة على الشرح والتبسيط _لابد أن يكون المدرس واسع الاطلاع، ملما بمجريات الحوادث مطلعا على اخر التطورات في ميادين المعرفة المختلفة، وهذا يتطلب حبه للقراءة والاطلاع وخاصة فيما يتعلق بعلوم التربية وطرق التدريس	–لابد أن المدرس هادئ المزاج خاليا من القلق والاضطراب النفسي –لابد أن يكون بشوشا في وجوه التلاميذ، أي أنه غير متسلط _لابد أن يكون متصفا بالصبر والمثابرة في مهنته، فلا يقلق أو يتضجر من عمله الشاق _المدرس يحب الناس ويقبل عليهم وهو من الذين يألفون ويؤلفون، وله قابلية للتعاون من أجل ايجاد حلول للمشاكل التربوية والتعليمية

المصدر:(ناصر الدين زيدي، ص224)

3.3. الأبعاد الأساسية في اعداد المعلم: تشير البحوث والدراسات في مجال اعداد المعلم أنه لا بد أن تركز عملية تكوين المعلم على الأبعاد الأربعة التالية:

- **البعد الأكاديمي:** ويتمثل هذا البعد في أن يكون المدرس معدا بدرجة عالية من الشمول والتعمق في ميدان تخصصه، حتى يؤدي رسالته على أفضل صورة ممكنة.
- **البعد المهني:** ويتمثل هذا البعد في امداد المدرس بالثقافة النفسية والتربوية لمطالب النمو في كل مرحلة فيما يتعلق بالمناهج وطرائق التدريس والأهداف التربوية

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- **البعد الثقافي:** ويتمثل في المام المدرس بجوانب الحياة ومشكلاتها والقضايا العامة وأن يكون له موقف منها، يخدم مصلحته ومجتمعه وأمته (صالح حسن الداهري، 2011، ص131)
- **البعد الشخصي والاجتماعي:** ويهتم فيه بتنمية المعلم من الناحية النفسية والاجتماعية بما يتفق مع متطلبات العمل في مهنة التدريس من ناحية، ومتطلبات القيام بدور قيادي ايجابي في تطوير مجتمعه والاسهام في حل مشكلاته من ناحية أخرى، لذا فان المعلم لن يستطيع ممارسة عمله على نحو مقبول ما لم يكن متمتعا بصحة نفسية جيدة، وتتاح له فرص انماء علاقاته مع الاخرين على أساس اجتماعي سليم (مصطفى، 2014،ص 97)

3. 4: أدوار المعلم في ظل تكنولوجيا التعليم: تحول الاهتمام من المعلم الذي كان يستأثر بالعملية التعليمية الى الطالب الذي تتمحور حوله العملية التعليمية، وذلك عن طريق اشراكه في استخدام الوسائل التعليمية، والقيام بالتجارب المخبرية والميدانية بنفسه، والقيام بالدراسات المستقلة وتقويم أداءه أيضا، **وهذا التغيير لم يحدث بشكل مفاجئ ولكنه جاء بشكل متدرج ومر بعدة مراحل متداخلة نوجزها في النقاط الاتية:**

1. **دور الملقن وحشو ذهن الطالب بالمعلومات:** حيث يركز المعلم في هذا الدور على تلقين المعلومات النظرية وحشو ذهن الطالب بها، اذ لم يكن لها أي ارتباط بالواقع العلمي، ونادرا ما كانت تتضمن فائدة علمية تطبيقية، كما أنه لم يكن للطالب أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه لهذه المعلومات سواء كانت هذه المعلومات ذات معنى أو فائدة بالنسبة له أم لا، وما كان على الطالب الا حفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان.
2. **دور الشارح للمعلومات:** تطور دور المعلم بعد أن ثبت أن عملية التلقين ليس لها جدوى في تعليم الطالب، ليصبح المعلم شارحا للمعلومات ومفسرا لها، وبهذا التطور فقد سمح للطالب المساهمة في العملية التعليمية عن طريق اتاحة الفرصة له بطرح بعض الأسئلة حول المعلومات التي لا يفهمها بحيث لا يتعدى ذلك سلطة المعلم (يوسف قطيط،2015، ص65،66)

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

3. **دور المستخدم للوسائل التعليمية:** لقد شعر المعلم أن تلقين المعلومات وشرحها للطالب ليس كافيا لتوصيل ما يريد توصيله ما لم يستخدم بعض الوسائل التعليمية التوضيحية من صور ومجسمات وخرائط، وغيرها ولكن دون أن يرافقها تخطيط لاستخدامها أو معرفة الهدف من اجراءاتها أو حتى توقيت استخدامها ومناسبتها للطالب أي كان استخدامها بشكل عشوائي وتستخدم اذا استدعت الضرورة، ومع هذا فقد ساعد هذا الدور على ادراك ضرورة شرح المادة بشيء من التوضيح وربط ما يدرسه المعلم من مادة نظرية بالواقع المحسوس وأهمية أن يوظف الطالب حواسه أثناء تعليمه ومع هذا ظل المعلم محور العملية التعليمية (العامري،2009، ص218)
4. **دور المجري للتجارب المخبرية:** ساعد تطور العلم والمعرفة على تطور دور المعلم من الشارح للمعلومات والمستخدم للوسائل التعليمية الى دور المجري للتجارب المخبرية والميدانية، وذلك نظرا لأهميته في اكساب الطالب المهارات العلمية المباشرة التي تقيده في حياته
5. **دور المشرف في الدراسات والبحوث:** بعد تغير ظروف الحياة والمجتمع والتي على ضوئها تغير مفهوم التربية من تزويد الطالب بالمعلومات التي تساعده على الحياة الي تزويده بالمهارات التي تعده للحياة، فقد نشأت الحاجة الى تطوير دور المعلم من مزود للمعلومات الى مكسب الطالب المهارات العلمية وأساليب البحث الذاتي التي تعده للحياة وتنمي استقلاليته، وتوثق اعتماده على نفسه.
6. **دور المخطط للعملية التعليمية:** أدى استخدام الحاسوب التعليمي في العملية التعليمية الى تصميم البرامج التعليمية بطريقة مدروسة تتفق وخصائص المتعلمين وما يتصفون به من استعدادات وذكاء وقدرات وميول واتجاهات وغيرها، كما أن البرامج التعليمية تراعي أنماط لدى الطلبة وتساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في أقل وقت وجهد وتكلفة، وقد ظهر الوعي في أوساط المربين

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بأن الطالب هو الذي يجب أن يستخدم الحاسوب بإشراف المعلم وبتخطيط منه (يوسف قطيط ،2015، ص67)

7. **دور المعلم في عصر توظيف التكنولوجيا:** يرى كل من "براون" و"هيشيد" أن دور المعلم في عصر توظيف التكنولوجيا في التعليم يتلخص في المهام التالية

- **دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية:** وفيها يعرض المعلم للطالب الدروس مستعينا بالحاسوب والشبكة العالمية "الأنترنت " والوسائل التقنية السمعية منها والبصرية لإغنائها ولتوضيح ما جاء فيها من نقاط عامة ثم يكلف الطلبة بعد ذلك باستخدام التكنولوجيا كمصادر للبحث للقيام بالمشاريع المكتبية
- **دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية:** يقوم هنا المعلم بمرافقة طلابه باستخدام الوسائل التكنولوجية المعينة على التعلم وتشجيعهم على التواصل مع غيرهم من الطلبة والمعلمين الذين يستخدمون الحاسوب عن طريق البريد الالكتروني وشبكة الأنترنت
- **دور المشجع على توليد المعرفة والابداع:** وفيها يشجع المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية من تلقاء ذاته وعلى ابتكار وانشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلمه، واجراء المناقشات عن طريق البريد الالكتروني وكل هذا يحتاج الى تعاون الطالب مع زملائه ومعلميه (الخالدي، 2008، ص75).

أما الدكتور" قاسم علي قحوان " فيرى أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل سوف تتغير من ملقن الى:

1. **مرسل: بمعنى** أنه يقوم بتعليم تلاميذه المعارف والمفاهيم المتصلة بالمواد التعليمية
2. **مدرب: بمعنى** أن يدرب تلاميذه على استخدام التقنيات الحديثة في تعلمهم، وتهيئة بيئة تعليمية جيدة لهم، وأن يقدم لهم التوجيهات والارشادات عندما يطلب منه.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

3. **نموذج: بمعنى** أن يكون مخطط جيد لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه حتى يقلده ويحاكيه تلاميذه في عمل الأشياء والمواد التي يقوم بتنفيذها لتلاميذه والتي تساعدهم وتمكنهم من المادة الدراسية، وقادرا على تعزيز تعلم تلاميذه، قادرا على اتخاذ القرار ولديه القدرة الاتصال بالأخرين (قحوان ،2016، ص 112)

هذا ويلخص الدكتور "**نافذ سليمان الجعب**" بصفة عامة أدوار المعلم في عصر العولمة والتكنولوجيا فيما يلي:

1. **الدور التربوي:** ويتمثل هذا الدور في تربية الطلاب تربية متوازنة متكاملة من جميع النواحي العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية واعدادهم للتكيف مع الحياة ومتغيراتها
2. **الدور التعليمي:** ويتمثل هذا الدور في امداد الطلاب المعارف والمعلومات التي تتلاءم والتطور الحاصل بعيد عن المعلومات المستهلكة، وأن يدفع دائما طلابه للكشف والتعرف عن المزيد وتعلم خبرات جديدة
3. **الدور الاداري:** وفيه يتحكم المدرس من ادارة صفه وضبطه، وأن يخلق بيئة صفية فاعلة ومحفزة للتعلم
4. **الدور الارشادي:** وفيها يتقلد المعلم في المدرسة دور الموجه والمرشد لتلاميذه حسب قدراتهم وامكانياتهم وتصحيح اتجاهاتهم وسلوكياتهم والمساهمة في حل مشكلاتهم.
5. **الدور الاجتماعي والسياسي:** وهنا يكون المعلم القدوة والنموذج الذي يحتذى به في المجتمع من خلال مواقفه الايجابية وحماية تراث، وثقافة، وعادات وتقاليد، مجتمعه والحفاظ عليه معترفا بثوابته الوطنية وأصالته التاريخية ويسعى لترسيخها في طلابه (الجعب ،2018، ص 124).

وفي الجدول التالي توضيح لتغير أدوار المعلم بين القديم والحديث

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

النظرة التقليدية لدور المعلم	النظرة الحديثة للمعلم
_ ناقل للمعلومات _يقوم بتلقين الحقائق والمبادئ والملخصات للطلبة _يهتم بتدريس المادة المقررة، ويركز تدريسه على حفظ المعلومات الواردة في الكتاب المدرسي وسردها للطلبة _يعتبر الكتاب المدرسي هو المصدر المهم لتعليم الطلبة _يحكم على الطالب من خلال تحصيل المعلومات _ يركز على النجاح في الامتحانات أكثر من طريقة التعلم _يهمل الفروق الفردية _يفرض النظام والعقوبة ينفذها _يحرص على وجود فجوة بينه وبين المتعلمين في التعامل والعلاقات _يستخدم الأنشطة البيتية كعقاب أو تهديد للطلبة _لا يشجع الأنشطة غير الصفية ولا يشجع تفريد التعليم _يتعامل مع الاختبارات كأنها غايات التربية وأهدافها _لا يرى ضرورة لاستفادته من نظريات التربية والتعليم .	_مساعد وموجه ومنظم وميسر للتعلم ومستشار للطلبة _يساعد المتعلم على اكتشاف المعرفة بطرق وأساليب متنوعة _يركز على النمو المتكامل لشخصية الطالب الجسمية والعقلية والخلقية والروحية والاجتماعية _يعتبر المادة الدراسية وسيلة وليست غاية والاختبارات خبرة تعليمية ووسيلة تقويمية وليست هي الهدف بذاتها _يحكم على نجاح المتعلم من خلال تحقيق الأهداف في المجالات النمائية المختلفة _يعي جيدا دوره في العملية التعليمية ويعتبره متطورا غير ثابت أو جامد _يحرص على التعاون مع المؤسسات التربوية الأخرى خاصة الأسرة _ يحرص على ربط المدرسة بالمجتمع وأن التعليم هو اعداد للحياة _يشارك الطلبة أنشطتهم داخل المدرسة وخارجها _ يتمتع باتجاهات ايجابية وصحية نحو مهنته ومجتمعه

المصدر: (عبد الله سلامة،2012، ص ص10،11).

3 .**5 أهمية إدراك المعلم لأدواره**(مسؤولياته وواجباته): ان موضوع تحديد أدوار المعلم وتوضيح مهامه وما له وما عليه، موضوعا يفرض أهميته اليوم أكثر من أي وقت مضى، ذلك لأن مهنة التعليم ليست بالمهمة السهلة أو البسيطة أو التي يستطيع أين كان أن يمتهنها لذا نجد أن جل الأنظمة التعليمية العالمية تشترط في المتقدمين لهذه المهنة مجموعة من

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الخصائص والسمات والكفاءات التي تؤهلهم للقيام بهذه المهمة وفي أولوياتها الرغبة والميل الايجابي لهذه المهنة، خاصة في ضل المتغيرات العالمية الحاصلة وما تفرضه العولمة من نموذج جديد للمعلم العصري

ويرى **عبد السلام مصطفى عبد السلام** في مؤلفه "أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم" أنه لا بد من ابراز وايضاح تلك الأدوار والمسئوليات لكل من يود التشرف بالعمل في هذه المهنة، لان البعض قد يختارها دون وعي بمسؤولياتها، مما يجعله يفاجأ بأمور لم تكن في حسبانه عندما يمارس العمل، والسبب عدم معرفته لما هو مطلوب منه داخل المدرسة وخارجها، اذ أن اختيار البعض لهذه المهنة لا يتم بناء على اقتناع بأهميتها، ومعرفة بمسئولياتها، بل لأسباب أخرى كمزاياها المادية التي يحصل عليها المعلم دون غيره من الموظفين في القطاعات الأخرى أو لعدم حصوله على النسبة المؤهلة لدخول كليات أخرى، ولعل هذا ما ينذر بحدوث خلل في مستوى التعليم، وبالتالي يؤثر بشكل واضح على المتعلم ومستقبله، لذا فان مسؤولية المعلم هنا تأتي من قدرته على التميز والاختيار المبني على الفهم والادراك لما يقع عليه اختياره، مما يساعده على تحمل أعباء هذه المسؤولية والتطلع الى المستوى الأفضل لكي تتحقق الأهداف، وذلك من خلال تعرفه على أدواره ومسئولياته وواجباته والقيام بها على أكمل وجه(عبد السلام مصطفى، 2007، ص 398)

كما أنه على المعلم أن يكون على درجة من عالية من المرونة وأن يوزع أدواره حسب الموقف التعليمي وما تتطلبه كل مرحلة من مراحل التعليم، فهو المعلم والمربي والموجه والمرشد والعالم والباحث، وصانع الأجيال وهذا يؤكد قول الرسول صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الأنبياء".

4. الاستنتاج:

نستنتج من خلال ما سبق أن التغير هو سمة العصر، وأن على المعلم وعلى كل القائمين على الشأن التربوي والتعليمي في كل مجتمع أن يكونوا مدركين لطبيعة هذا التغير، بشرط أن تكون هناك مؤسسات تخطط وتكون.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

6. الخاتمة:

في ضوء ما سبق يمكن القول بأنه اذا ما أردنا فعلا أن نرقى بمستوى التعليم في مجتمعاتنا وتحقيق التنمية الشاملة والكفاءة والفعالية في مخرجاتنا التربوية واللحاق بركب الدول المتطورة والمتقدمة كان لابد علينا أن نعيد النظر باستمرار لطبيعة النظام التربوي والتعليمي في المجتمع والسعي لتكييفه والتطورات التكنولوجية والمعرفية المستحدثة، وأن نمنح الكثير من الاهتمام بمهنة التعليم واعطاءها الأهمية والأسبقية على باقي المهن، وأن نعيد النظر دائما في أدوار المعلم واعطاءه حقوقه الكاملة حتى نستطيع أن نطالبه بواجباته والوقوف على تحقق الأهداف المسطرة وهذا يتطلب نظاما تكوينيا شاملا يستجيب لمتطلبات الجودة في التعليم ولهذا تقترح الدراسة ما يلي:

- يجب أن يعاد النظر دوريا وباستمرار لمدى ملائمة البرامج والمناهج التكوينية بالمدارس المكلفة بإعداد المعلمين على أحدث الطرق والنظريات والأساليب والوسائل الحديثة
- أن يعاد النظر أيضا في شروط واعتبارات قبول الطلبة بالمدارس المكلفة بتكوين المعلمين خاصة فيما يتعلق بمدة التكوين فثلاث سنوات لإعداد أستاذ التعليم الابتدائي مثلا تبدو غير كافية لتأهيل المعلم والأستاذ للتعامل مع التلاميذ بذات الطور.
- كما أنه من الضروري أن يكون هناك بما يسمى بالتكوين المستمر للمدرس وأن تعقد دوريا ورشات ودورات تكوينية لتنمية المعلم مهنيا ومعرفيا وأدائيا.

7. المصادر والمراجع:

– الكتب

1. ابراهيم حامد الأسطل وفريال يونس الخالدي: مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل،2008، دار الكتاب الجامعي، مصر.
2. أبو دية هناء خميس: مهارات التدريس، 2017، درش لإدخال البيانات، الأردن
3. العامري عبد الله : المعلم الناجح ، 2009، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
4. حسن حيال الساعدي: المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسية، 2020، ط2، مكتب الشروق للطباعة والنشر، الأردن

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 255 – 273 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

5. سعيد جاسم الأسدي ومحمد حميد العرنوسي وحسن التميمي: التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التربوية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
6. ضياء عويد العرنوسي: معلم المدرسة الأساسية،2016، الرضوان للنشر والتوزيع، ط1،عمان الأردن.
7. عبد السلام مصطفى عبد السلام: أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم،2007، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.
8. عبد الله العامري: المعلم الناجح، 2009، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن
9. عساف محمود عبد المجيد: أخلاقيات مهنة التعليم، دليل المعلم في التطور المهني ،2015، ط1، مكتبة سمير منصور، غزة فلسطين
10. عفاف عثمان عثمان مصطفي: استراتيجيات التدريس الفعال،2014، مكتبة لسان العرب، الاسكندرية مصر.
11. غسان يوسف قطيط: تقنيات التعلم والتعليم الحديثة،2015، دار الثقافة، عمان الأردن
12. قاسم علي قحوان: اضاءات في أصول التربية: 2016، دار ضياء للنشر والتوزيع
13. نافذ سليمان الجعب: أخلاقيات مهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة ط3، فلسطين
14. نبيهة صالح السمرائي: استراتيجيات التدريس الحديثة، 2010، عمان الأردن
15. ناصر الدين زبدي: سيكولوجية المدرس دراسة وصفية تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.

– <u>المجلات</u>:

1. الجريدة الرسمية الجزائرية: القانون التوجيهي للتربية ،2008، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر
2. خالد حنفي محمود: أدوار المعلم المستقبلية في ضوء متطلبات عصر اقتصاد المعرفة، 2017، مجلة دراسات في علوم التربية، المجلد الخامس، العدد3.